مادعاه الى هذا والاعراض عن هذا كان احسن
وما اشبه هذا الكلام فزاد عندي اعتراضه تقوية
ان هذا هو الحق لكونه تغفل عليه ولقد عمي هذا
القايل عن الاصول التي استندت اليها في فعلي
هذا وهو يسلمها وقد قرعت سمعه غير مرة ولم
يعتب عليهم بل استحسن ذلك فلما وقع ذلك الذم
في اهل زمانه رابي ان ذلك فضولا لكونه في ذلك
الزمان فخاف ان يتطرق اليه الذم في نفسه تحرز
ولو انصف لتحرز عن نفسه **اما الاصول**
التي استندت اليها في ذلك فكثيرة جدا **روينا**
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال يوم فتح
مكة في القرن الفاضل لما فقد عقدا من عنق بعض
اهله تاوه وقال ارتفعت اليوم الامانة من الناس
وحكم بتلك النازلة الواحدة على الزمان ذكره في
السير في غزوة فتح مكة **والاصل الاخر** بلغ

صلى الله عليه وسلم

بلته لما نظرت الى زمانها واهله وما هم فيه من البخل والكرام
والمذام تاوهت وقالت يرحم الله لبيدا حيث يقول
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
ثم قالت كيف به لو ادرك زماننا هذا فذمت زمانها
واهله **وقد روينا** عن غير واحد عن ابن القشيري
وعن الغانمي كلاهما عن القشيري انه قال في رسالته
بذم اهل زمانه وقد سمعها هذا المعترض علي واستحسن
ذلك منه انه قال لم يبق في زماننا اهل الطريقة الا اثرهم منهم
اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها
حصلت الفترة في الطريقة لا بل قد اندرست
الطريقة بالحقيقة وذمهم باشد الذم في اول
الرسالة ولقد اولها بين ايدي الناس اضربنا عن
حكاية قوله **وروينا** عن ابي حامد وغيره عن
ابي مغيث في كتاب المنقطعين له من حديث ابي المهلب
قال مررت بالساحل فرايت شابا قد احتفر لنفسه

Copyright © King Saud University